من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم

إعداد

د. عبد الله بن سالم بن يسلم بافرج

الحمد لله رب العالمين ،و الصلاة و السلام على نبينا محمد ،و على آله ،وصحبه أجمعين و بعد :

فهذا بحث محكم بعنوان (من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم) و يشتمل البحث على مقدمة ،وتمهيد ،و فصلين ،و خاتمة ،و فهارس .

المقدمة : تتضمن أهمية الموضوع ،و أسباب اختياره ،و خطة البحث ،و منهجه.

التمهيد

الفصل الأول: معنى المعجزة ،وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: تعريف المعجزة.

المبحث الثاني: تعدد معجزات النبي ﷺ ،وأعظمها القرآن الكريم.

المبحث الثالث:بدء التأليف في إعجاز القرآن الكريم ،وبعض المؤلفات في ذلك .

المبحث الرابع : بعض معجزات القرآن الكريم.

الفصل الثاني: القصة في القرآن الكريم ،و فيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف القصة القرآنية ،و إطلاقاتها في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الفرق بين القصة القرآنية ،والقصة البشرية.

الخاتمة: و قد ذكرت فيها أهم النتائج.

الفهارس: و تشمل:

فهرس المصادر ،و المراجع.

فهرس الموضوعات.

هذا و صلى الله و سلم و بارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

قال الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

سورة يوسف آية ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ،والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين ،وأيده بالمعجزات الباهرات ،والآيات الواضحات ،وعلى آله وصحبه الكرام الذين آمنوا بالنبي الأمي ،واتبعوا النور الذي أنزل معه ، فحظوا بذلك الأجر ،والثواب عند الله تعالى ،ونالوا قصب السبق على من بعدهم .

وبعد :

فإن الله قد أيد نبيه محمداً ﷺ بمعجزات كثيرة غير أن المعجزة الخالدة على مر الدهور والأزمان معجزة القرآن الكريم هذه المعجزة التي بهرت من عاصرها في عهد النبوة ممن آمن بها، وممن كذب بها كما بهرت غيرهم ممن جاء بعدهم ، هذا وقد تضمنت هذه المعجزة معجزات كثيرة ،ومن أهم المعجزات معجزة القصص القرآني ،وهي معجزة عظيمة تشهد على أن القرآن الكريم وحي من عند الله تعالى وتشهد كذلك على صدق الرسول ﷺ ، وغير هذه الأوجه.

وقصص القرآن الكريم تناولها العلماء ،والباحثون في كتبهم ،وتآليفهم قديماً ،وحديثاً سواء كان ذلك من خلال كتب التفسير ،أم كتب الحديث ،أم كتب التاريخ ،أم كتب مفردة ،أم أبحاث مخصوصة ،وقد اختلفت مناهجهم ،وطرق تآليفهم ،فمنهم من تناول جميع قصص القرآن ،ومنهم من تناول جملة من قصص القرآن ،ومنهم من تناول شخصية من شخصيات قصص القرآن الكريم ،ومن العلماء والباحثين المعاصرين من كتب في خصائص قصص القرآن الكريم ،فمن تلك الكتب :

١. (القصص القرآني في منطوقه ومفهومه) للدكتور عبد الكريم الخطيب .
٢. (سيكلوجية القصة في القرآن) لنقرة التهامي.
٣. (القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن) للأستاذ محمد قطب .
٤. (روائع الإعجاز في القصص القرآني) للدكتور محمد السيد حسن .
٥. (منهج القصة في القرآن)لمحمد شديد .

ومن الرسائل الجامعية من تناولت قصص القرآن الكريم ،وعرفت به ،وذكرت أهم أهدافه بصفة مجملة ،وأظهرت الخطوط العريضة للقصة القرآنية ضمن البحث ،ولم يكن

الهدف من تلك الرسائل إبراز ما في القصص القرآني من أوجه الإعجاز ،وإنما كان الهدف منها إبراز أحد تلك الأوجه ،فمن تلك الرسائل :

١. (بحث في قصص القرآن) وهو بحث مقدم لنيل الشهادة العالية للباحث جار الله سليمان الخطيب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة سنة ١٣٩٢ـ١٣٩٣هـ عرف الباحث القصة ،والقصص القرآني ،وعرض بالتحليل لعناصر القصة ،ثم انتقل إلى توضيح أنواع القصص في القرآن الكريم ،وفوائدها، ثم بين أثر القصص القرآني في الدعوة ،والتربية ،والتهذيب بصورة مختصرة ،ثم عقد موازنة إجمالية بين القصة القرآنية ،والقصة الأدبية ذكر فيها مميزات القصة القرآنية ،ومحاور القصة القرآنية.

٢. (القيم التربوية في القصص القرآني)وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث سيد أحمد سيد طهطاوي جامعة أسيوط كلية التربية سنة ١٩٨٥م وكان هدف الدراسة إبراز القيم التربوية ،والأخلاق الفاضلة.

٣. (القصص القرآني بين الآباء والأبناء) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عماد زهير حافظ جامعة أم القرى سنة١٤٠٨هـ وكان هدف الدراسة في هذه الرسالة ذكر القصص القرآني بين الآباء والأبناء كقصة نوح عليه السلام مع ابنه ثم استخرج الفوائد والعبر من تلك القصة ،وقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه ثم استخراج الفوائد والعبر من تلك القصة ،وهكذا .

٤. (المواقف الإيمانية للمؤمنين بدعوات الرسل في القصص القرآني)وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث نايف بن قبلان العتيبي جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة ١٤٠٨هـ وكان هدف الدراسة في هذه الرسالة تبيين وإبراز مواقف المؤمنين في الأمم السابقة ،وكيف واجهوا أعدائهم كقصة سحرة فرعون ،وأصحاب الكهف .

٥. (الأهداف التربوية في القصص القرآني) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث مدهش بن علي بن خالد بن أحمد جامعة أم القرى كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة سنة ١٤٠٩هـ ،وقد تعرض الباحث لتعريف القصص القرآني ،ثم بين الأهداف التربوية في القصص القرآني.

٦. (مواقف الملأ من دعوة الرسل في قصص القرآن الكريم ،وكيفية مواجهته) وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري جامعة أم القرى كلية الشريعة مركز الدراسات الإسلامية سنة ١٤١٤هـ ،وقد تعرض الباحث في التمهيد لتعريف القصة في القرآن الكريم ،ثم لبعض الأهداف .

٧. (الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها) للباحث مسفر أحمد مسفر الوادعي جامعة أم القرى كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس سنة ١٤٢٦هـ ،وقد تعرض الباحث في الفصل الثاني تحت عنوان الأطر النظرية لبيان مفهوم القصة في القرآن الكريم ،وأغراضها ،وأهدافها ،وعناصرها ،ومميزاتها.

لذا فقد آثرت الكتابة في بعض أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم ليحقق جانباً آخر يظهر من خلاله بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم في قصصه ،وجمال وصدق ألفاظه ،وقوة بيانه ،ومقارنته لقصص البشر ،وسمو أهدافه ،وما تميز به من خصائص ،وهذه الأوجه ،وإن كانت مستفادة من أقوال العلماء ،والباحثين السابقين إلا أنها ظهرت في ثوب جديد مجتمعة في مكان واحد في متناول يد الباحثين ،والدارسين ،والمظهرين لإعجاز القرآن الكريم ، وجعلت عنوانه (**من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم**) أبرز فيه بعض أهم تلك الأوجه التي تبين شيئاً من إعجاز القرآن الكريم ،وسمو مكانته ،ولله الحمد والمنة.

أسباب اختيار الموضوع :

١. تمثل قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]

٢. الإسهام في إبراز شيء من أوجه إعجاز القرآن الكريم ،وتقديمها في ثوب جديد .

٣. تكرر القصص في القرآن الكريم يحتاج إلى زيادة تدبر لاستخلاص الفوائد،والعبر منها .

٤. دراسة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ألا ،وهي القصص القرآني .

---

(١) سورة ص آية ٢٩ .

هذا وقد تضمنت خطة البحث : مقدمةً وتمهيداً وفصلين وخاتمة وفهارس .

المقدمة وفيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وخطة البحث ، ومنهجه .

التمهيد :

الفصل الأول : معنى المعجزة : وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المعجزة .

المبحث الثاني : تعدد معجزات النبي ﷺ ،وأعظمها القرآن الكريم .

المبحث الثالث : بدء التأليف في إعجاز القرآن الكريم ،وبعض المؤلفات في ذلك .

المبحث الرابع : بعض معجزات القرآن الكريم .

الفصل الثاني : القصة في القرآن الكريم : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف القصة القرآنية ،وإطلاقاتها في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : الفرق بين القصة القرآنية ،والقصة البشرية .

الخاتمة .

الفهارس وفيها :

فهارس المصادر ،و المراجع .

فهرس الموضوعات .

منهج البحث :

١. قرأت جميع الآيات التي فيها قصص قرآني .

٢. قرأت تفسير الآيات التي فيها قصص من أغلب كتب التفسير بالمأثور ،والرأي .

٣. رجعت إلى ما كتبه أهل العلم والأدباء حول هذا الموضوع ،واستفدت منه ،وصغته بعبارات من عندي .

٤. عزوت الآيات إلى سورها .

٥. خرجت الأحاديث ،واكتفيت بالصحيح منها .

٦. وثقت النصوص التي انقلها توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصلية ما أمكنني ذلك.

٧. عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول فإن الإحالة تكون للصفحة التي فيها بدايته .

٨. ذيلت البحث بفهارس للمصادر والمراجع على الترتيب الهجائي ،وفهرس للموضوعات .

وأخيراً أحب أن أشير إلى أمرين :

١. لم يقصد من البحث ذكر قصة بذاتها ثم استخراج جميع أوجه الأعجاز منها ،وإنما المقصود تبيين بعض أوجه الأعجاز في قصص القرآن الكريم عموماً،ولذلك يؤخذ موطن الاستشهاد من القصة ،ولا تذكر القصة بكاملها.

٢. لم يقصد من البحث ذكر جميع أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم ،فهي كثيرة جداً ،وإنما قصد ذكر أهمها والتنبيه على ما سواها ،ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق .

وبعد فهذا ما أحببت كتابته حول هذا الموضوع فإن كان فيه من صواب فمن الله وحده ،وإن كان فيه من خطأ ،فمن نفسي ،والشيطان ،والله ورسوله منه بريئان ،وأستغفر الله منه، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث،كاتبه ،وسائر المسلمين ،وأن يكون ذخراً لي يوم لا ينفع مال ،ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إنه ولي ذلك ،والقادر عليه ،وصلى الله وسلم ،وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

التمهيد

أنزل الله تعالى كتابه الكريم،وجعله هداية للناس في أمور دينهم ودنياهم،وما يحتاجون إليه في معاشهم ومعادهم قال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾(١) .

وقد كان الناس قبل إنزال القرآن الكريم في ضلال،وغواية،فأنقذهم الله به ،وأرشدهم إلى ما فيه صلاحهم،وسعادتهم، وسهل الله لهم طريق الحق،وأوضحه لهم،وجعل لـه وسـائل،ومنارات يهتدون بها ،فيعرفون أوامر الله ونواهيه ومن تلك المنارات ما ذكره الله تعالى من قصص كثيرة عن أنبياء الله تعالى كقصة نوح،وهود،وصالح،وشعيب،وغيرهم من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، وقصص عن أناس صالحين كذي القرنين ولقمان ومؤمن آل فرعون وغيرهم ، وقصص عن أقوام وأفراد عصوا الله تعالى واتبعوا غير شرع الله كبني إسرائيل وقارون وغيرها قصص كثيرة زخـر القرآن الكريم بها لم يذكرها الله تعالى في كتابه نافلة من القول أو عبثاً ـــ تعالى الله عن ذلك علو كبير لـ وإنما ذكرها الله تعالى لفوائد جمة يخرج بها التالي لكتاب الله تعالى بتمعن،وتريث بل،وفي كل مرة يتلو القرآن الكريم تلوح له فائدة أخرى،ولطيفة لم يكن قد وقف عليها من قبل مما هـو أكبر دليل على أن هذا القرآن الكريم من عند الله،وأنه قد زخر بالمعجزات،ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثله،أو يقارعه،أو يقف أمامه،أو يلقي عليه الشبهات والأباطيل،فقد تكفل الله تعالى بحفـظه كـمـا قال تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٢) .

وفي هذا البحث سأذكر بإذن الله تعالى شيئاً من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم .

---

(١) سورة الإسراء آية ٩ .

(٢) سورة الحجر آية ٩ .

الفصل الأول

معنى المعجزة

المبحث الأول

تعريف المعجزة

قال ابن فارس :((عجز)العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والأخر على مؤخر الشيء ،فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً،فهو عاجز أي ضعيف. .الخ)[1]

وقال ابن منظور : (العجز الضعف تقول عجزت عن كذا أعجِز بالكسر عجزاً،ومَعْجَزَةً ومَعْجِزَةً بفتح الجيم وكسرها منفعلة من العجز:وهو عدم القدرة وتطلق ويراد بها القصور عن الأمر يقال عجز عن الأمر يعجز إذا قصر عنه ، والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام)[2] .

و لم يرد في القرآن الكريم،ولا في الحديث الشريف،ولا في أقوال الصحابة رضي الله عنهم،ولا في أقوال التابعين رحمهم الله لفظ المعجزة،وإنما كان يقال آية،أو برهان،أو سلطان،وأول كتاب عنون باسم إعجاز القرآن،واسمه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) هو كتاب محمد بن يزيد الواسطي المتوفى سنة ٣٠٦هـ[3] .

وعرفها العلماء الذين تحدثوا عن العقائد عندما تحدثوا عن النبوات وإثباتها فقد عرفها الجرجاني بما يلي : (المعجزة:أمر خارق للعادة داع إلى الخير،والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)[4] ، وعرفها الفخر الرازي بأنها :(أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد مدعي النبوة تصديقاً له)[5].

واشترط العلماء في كون الأمر معجزاً خمسة شروط ذكرها القرطبي رحمه الله في مقدمة الجامع لأحكام القرآن وهي :

---

(١) ينظر معجم مقاييس اللغة ٢٣٢/٤.

(٢) ينظر اللسان ٣٦٩/٥ مادة (ع ج ز).

(٣) ينظر فكرة إعجاز القرآن لنعيم الحمص ص٧ ، الفهرست ٥٧/١،وكشف الظنون ١٢٠/١.

(٤) ينظر التعريفات ٢٨٢/١.

(٥) ينظر لوامع الأنوار البهية ٢٨٩/٢ ، والرسل والرسالات ص١٢١.

١- أن تكون مما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه .

٢- أن تخرق العادة .

٣- أن يستشهد بها الرسول على صدق رسالته .

٤- أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها .

٥- أن لا يأتي أحد بمثل ما أتي به المتحدي [١] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (سميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة) [٢] .

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٨٦/١ وفتح الباري ٧٢١/٦- ٧٢٣ .

(٢) ينظر فتح الباري ٧٢٢/٦ .

المبحث الثاني

تعدد معجزات النبي ﷺ وأعظمها القرآن الكريم

أظهر الله تعالى على يد النبي ﷺ معجزات كثير حتى قال النووي رحمه الله : (إنها تزيد على ألف ومائتين)[1] .

ونقل الحافظ في الفتح عن البيهقي إنه أوصلها ألفي معجزة وقيل إنها بلغت ثلاثة آلاف معجزة وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم و البيهقي وغيرهما [2] .

ومن هذه المعجزات ما هو حسي كنبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ [3] ، ومعجزة تكثير الطعام القليل ببركته ﷺ [4] ، ومعجزة انشقاق القمر[5] ، ومعجزة الإسراء إلى بيت المقدس كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[6]، وغيرها كثير ، ومن المعجزات ما هو معنوي كإجابة دعائه ﷺ كما في دعائه على أشراف قريش فاستجاب الله له [7] ، وكإخباره ﷺ عن الغيب كما في إخباره عن انتصار الروم على فارس كما قال تعالى : ﴿ الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[8] .

---

(١) ينظر مقدمة شرح مسلم ٢/١ .

(٢) ينظر الفتح ٧٢٣/٦

(٣) كما في حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه البخاري في صحيحه ٣٦/٥ في كتاب المناقب باب علامات النبوة برقم ٨٣ .

(٤) كما في حديث جابر رضي الله عنه في البخاري في صحيحه ٥/ ٢٣٧ في كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب برقم ١٣٧.

(٥) كما في حديثي ابن مسعود و أنس رضي الله عنهما الذي رواهما البخاري في صحيحه ٥٩/٥ في كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر برقمي ١٣٧، ١٣٨.

(٦) سورة الإسراء آية ١ .

(٧)كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه البخاري في صحيحه ١٨١/٥ في كتاب المغازي باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش شيبه وعتبه والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم بأرقام ١١ــ٣٠.

(٨) سورة الروم الآيات (١-٤).

وغير هذه المعجزات غير أن المعجزة العظمى له ﷺ هي معجزة القرآن الكريم،فهي أشهر معجزاته ﷺ،وأبقاها مدى الزمان دون تغير،ولا نقصان .

المبحث الثالث

بدء التأليف في إعجاز القرآن وبعض المؤلفات في ذلك

يرى بعض الباحثين أن أول من ألف في إعجاز القرآن الكريم هو أبو عبيدة معمر بن المثني المتوفى سنة ٢١٠هـ في كتابه (مجاز القرآن) الذي يبحث في الغريب والمجاز ،ثم جاء الفراء فألف كتابه (معاني القرآن) الذي يبحث في التراكيب والإعراب ،وكتاب (معاني القرآن) للفراء مكمل من الناحية اللغوية لكتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة .

ثم كان القرن الثالث الهجري ،فكانت دراساته في القرآن الكريم في أغلبها تناولت الإعجاز القرآني تحت اسم نظم القرآن ،فمن ذلك كتاب (نظم القرآن) [1]للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ ذلك الكتاب الذي لم يعرف إلا اسمه فقد ذكره الجاحظ في عدد من كتبه ككتاب (رسائل الجاحظ) وكتابه (حجج النبوة) وكتابه (الحيوان) ، وكَتَبَ السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ في (نظم القرآن) .

وفي القرن الرابع الهجري ظهرت عدة كتابات منها (البيان في إعجاز القرآن) للرماني المتوفى سنة ٣٨٦هـ وكتاب (النكت في إعجاز القرآن) للخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ و(إعجاز القرآن) للباقلاني المتوفى سنة ٤٠٢هـ ،وذكره القاضي عبد الجبار في كتابه (المغني في أبواب التوحيد والعدل) في الجزء السادس عشر باسم إعجاز القرآن .

وفي القرن الخامس الهجري كتب عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ كتابه (أوجه الإعجاز في المعاني والبيان) [2] وكتب ابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ رداً على كتاب الباقلاني (إعجاز القرآن).

وفي القرن السابع كتب محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)[3] استدرك فيه على عبد القاهر الجرجاني ما كتبه في كتابيه (الأوجه) و (الأسرار) ،وكتب ابن أبي الأصبع المصري المتوفى سنة ٦٥٤هـ كتابه (بديع القرآن) ، و كتب يحيى بن حمزة العلوي المتوفى سنة ٦٥٤هـ كتابه (الطراز).

---

(١) ينظر الفهرست ٥٧/١ وكشف الظنون ١٩٦٤/٢ .

(٢) ينظر كشف الظنون ٧٥٩/١ .

(٣) ينظر كشف الظنون ١٢٠/١ .

وفي القرون اللاحقة توالت التصانيف،والدراسات حول إعجاز القرآن،وفي العصر الحـــديث عدد كبير من الدراسات حول إعجاز القرآن،فهناك مثلاً كتاب،(معجزة القرآن العددية) لصديقي بيك ، وكتاب (مباحث في إعجاز القرآن) لمصطفى المسلم ، و(إعجاز القرآن في حواس الإنسان) للدكتور محمد كمال عبد العزيز ، وكتاب (مداخل في إعجاز القرآن) لمحمود محمد شاكر .

هذا ولا تزال الساحة مفتوحة أمام العلماء والكتاب،والمفكرين لإظهار إعجاز القرآن الكريم في ميادينه المختلفة،وإبراز جماله [1].

(١) ينظر إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق صـــ١٧-٢٠ بتصريف للدكتور حفني محمد شرف .

المبحث الرابع

بعض معجزات القرآن الكريم

حوى القرآن الكريم معجزات كثيرة في مجالات شتى فمن تلك المعجزات على وجه الإجمال :

١- الإعجاز البياني :

إن الطريقة التي تفرد بها القرآن الكريم في انتقاء ألفاظه،وإحكام تراكيبه،وتأليف كلامه مختلفة عن كلام الناس،فأساليب كلام الناس مختلفة باختلافهم سواء كانوا شعراء،أم خطباء مع أن مفردات وتراكيب كلامهم،وقواعد صياغة كلامهم واحده،وهذا هو السر العجيب في عظمة القرآن،وظهور وجه إعجاز بيانه قال تعالى :﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾(١).

هذا وقد شهد بلغاء العرب بجمال ألفاظ القرآن،وتناسبها وعدم شذوذها،أو نكارتها،وهي تحوي لُبّ كلام العرب،وأفصحه،ولنأخذ مثالاً واحداً،وهو قوله تعالى﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾(٢) ماذا حوى من الإعجاز في البيان مع الإيجاز في العبارة واللفظ قال الشيخ محمد أبو زهرة : (اقرأ قوله تعالى : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ فإننا إذا أردنا تغيير كلمة من هاتين الكلمتين لتغيرت الصورة البيانية،ولننظر فيهما : الكلمة الأولى وهي﴿ وَٱلصُّبْحِ ﴾ فإنها تدل على النور الذي يتخلل الظلمة ويسرى فيها شيئاً فشيئاً،وينبعث في هذا الوجود،فيملؤه نوراً،وتنبعث من بعده الحياة،ويخرج الناس إلى معايشهم بعد سبات الليل،وسكنه،وما يغشى به الكون من لباس الظلمة،ولاشك أن كلمة الفجر قد تدل على بعض معاني كلمة الصبح،والعلماء يعدونهما من المترادفين ولكن عند التحقيق نجد كلمة الفجر:تدل على معنى شق الظلمة،وعلى مجرد ابتداء نهاية الظلمة،ولذلك يقترن بها ذكر الليالي كما قال تعالى﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾(٣) فقد كان ذكر الليالي مع الفجر متناسباً لأن الليل:متاخ مع الفجر في معناه،وقصد به مجرد نهاية الليالي .

---

(١) سورة فصلت آية ٤٤ .

(٢) سورة التكوير آية ١٨ .

(٣) سورة الفجر الآيات (١-٢) .

ولكن كلمة الصبح:لوحظ فيها الإشارة إلى ابتداء النهار،فإذا كان وقت الفجر،والصبح واحداً فإن الفجر:فيه بيان إنهاء الليل،والصبح:ابتداء النهار،ولذا يستحسن الناس أن يقال:طلع الفجر،ولا يقال:طلع الصبح،بل يقال:أشرق الصبح وهنا نجد المعنى واحداً في الجملة لكن الدلالة اللغوية الدقيقة مختلفة،فهذا إشراق وذاك إنهاء .

والكلمة الثانية كلمة ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ فإن كلمة التنفس في ذاتها تدل على بدء مظاهر الحياة شيئاً فشيئاً ذلك لأن أصل التنفس من النفس،وهي الحياة،وهي أيضاً الريح،وهي الحركة الدائمة المستمرة في الداخل،والخارج،فهي تشمل ما يدخل في النفس من أسباب الحياة،وما يخرج منها لتستمر الحياة ويقال:نفس عني أي فرج عني وبذلك يكون كلمة التنفس يندرج فيها ثلاثة معان تتصل بالحياة الدائمة المستمرة:أولها التنفس بمعنى الحياة،وثانيها حركتها،واستمرارها،وثالثها تدرجها في الظهور شيئاً فشيئاً،ولو أنك وضعت كلمة أشرق بدل تنفس كأن يقال:ولكلام الله المثل الأعلى :(والصبح إذا أشرق،أو أصبح،أو أنار،أو أضاء) فإن كلمة منها،أو كلمات لا تقوم مقام تنفس،ولا تغني عنها .

ولو أننا تركنا لفظ تنفس بإنفرادها وتابعناها مقترنة بكلمة الصبح:وهو النور الذي يبتدئ به النهار ونظرنا ما يصوره قوله تعالى ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾[1] ورأينا كل حي في الوجود يفيض عليه الإصباح بالعمل والحركة...الخ كلامه)[2] .

إن الأسلوب المتميز من بين الأساليب التي اختص به القرآن الكريم،والنظم المحكم الدقيق الذي لا تكاد العقول تدرك بعض خصائصه إلا ويبهرها الجمال،وتسيطر عليها الدهشة مع استمرار الفصاحة،والبلاغة من أول آياته إلى آخرها لدليل واضح على أن هذا الكتاب الكريم ليس من صنع البشر،وإنما هو تنزيل من خالق قادر عليم :﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[3] ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[4].

---

(١) سورة التكوير آية ١٨ .

(٢) ينظر المعجزة الخالدة ص ١١٢وما بعدها .

(٣) سورة الفرقان الآيات (٥ - ٦).

(٤) سورة يونس آية ٣٧ .

٢- الإعجاز التشريعي :

جاء القرآن الكريم بأحكام تشريعية تصلح الفرد،وتصلح المجتمع ، أحكام للفرد في خاصة نفسه،وأحكام تربط الفرد،والمجتمع،وأحكام ليس فيها مشقة،ولا عنت ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[١] أحكام ترتقي بالفرد،وترتقي بالمجتمع،وأوضح مثال لهذا مجتمع الصحابة رضي الله عنهم،وحالهم مع شرع الله،وعملهم به ، فقد أرسى القرآن الكريم دعائم المجتمع الإسلامي على أسس متينة،وشرع لها من التشريعات المستمدة من العقيدة الراسخة ما يوفر لها السعادة،والطمأنينة،ويسمو بها نحو الكمال البشري،وتمتزج هذه التشريعات بالعقيدة امتزاج الروح بالجسد.

فمن تلك التشريعات ما جاء في حفظ الأسرة،والاهتمام بها فقد اهتم بها اهتماماً كبيراً باعتبارها الأساس الأول لبناء المجتمع،فقد جعل الزواج أصل نشوء الأسرة،وجعل وسائل لحفظها،ورعايتها،واستمرارها .

ومن تلك التشريعات التكافل الاجتماعي الذي هو أساس بناء الدولة المسلمة إذ أن شعور أفراد الأمة الإسلامية بمسؤوليتهم جميعاً عن تصرفات الأفراد،وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه،ومحمول على أخيه،فيسأل عن نفسه،ويسأل عن غيره .

ومن تلك التشريعات ما جاء في حفظ أموال الناس،ومنع الاستيلاء عليها عن طريق الغش والخداع،والربا،وغيرها من الوسائل المحرمة قال تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[٢] وأبدل الله ذلك بإباحة البيع والشراء فقال تعالى :﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[٣] ، وفرض الزكاة وحث على الصدقات،وحرم كنز المال،ومنعه عن أصحاب الحقوق .

فكل هذه التشريعات وغيرها تدل دلالة واضحة بأن القرآن الكريم قد نزل من عند الله تعالى الذي يعلم النفس البشرية وما يصلحها : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[٤] وهذا وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم .

---

(١) سورة الحج آية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٨ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٤) سورة الملك آية ١٤ .

٣- الإعجاز الغيبي :

أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم بأخبار حق،وصدق لا مرية فيها،ولا كذب،وهي ثلاثة أنواع :

١- إخبار عن الماضي كقصة نوح،وإبراهيم،وموسى،وعيسى،ولوط،و زكريا،وغيرهم من أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة،والسلام .

٢- إخبار عن الحاضر الذي كان في زمن النبي ﷺ كإخباره بانهزام الفرس،وانتصار الروم كما قال تعالى﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾[1] وككشف حقيقة المنافقين،وإبراز دخيلتهم كما في الآيات التي ذكرت مسجد الضرار[2].

٣- إخبار عن المستقبل كإخباره بظهور الإسلام كما في قوله تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[3] ، وكإخباره عن دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة آمنين محلقين رؤوسهم،ومقصرين وكإخباره عن يأجوج،ومأجوج في سورة الأنبياء ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[4].

فهذه الأخبار بأنواعها الثلاثة إذا لم تكن من عند الله،فمن أين للنبي محمد ﷺ بها،وهو الأمي المبعوث في الأميين الذي لم يبعث لهم رسول من قبله،وليس لهم علم بالكتب السابقة،وهذه الأخبار والأنباء هي أيضاً دليل قاطع،وبرهان ساطع على وجه إعجاز القرآن الكريم،وأنه من عند رب العالمين الذي يستوي عنده علم السابق،واللاحق لا تخفى عليه خافيه سبحانه وتعالى

---

(١) سورة الروم الآيات (٢-٤) .

(٢) سورة التوبة الآيات (١٠٧ــ١١٠) .

(٣) سورة التوبة آية ٣٣ .

(٤) سورة الأنبياء الآيات (٩٦ــ٩٧) .

وصـــدق الله القائـــل :﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا ﴾(١)(٢).

٤- الإعجاز العلمي :

حوى القرآن الكريم حقائق علمية ما كان للنبي ﷺ،ولا لقومه أن يعلموها لولا أن الله تعالى أخبره بها،فقد تعرض القرآن الكريم للأنظمة المرئية،وغير المرئية التي تسير عليها الكائنات الحيـــة والجمادات من رياح،وسحاب،وبحار،ونبات،وحيوان،وإنسان بإشارات،وتلميحات بلغت مبلغـــاً من الدقة بحيث تعجز أحدث الوسائل و المختبرات العلمية عن متابعة هذه الحقائق،وسوق القرآن الكريم لها بسعة وشمول،ودقة متناهية يظهر وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم يحمل،ويدفع كل صاحب عقل منصف إلى القول بأن هذا القرآن الكريم إنما نزل من لدن عزيز حميد الذي أحـــاط بكل شيء علماً ، والبشرية كلـــها عـــاجزة عـــن الإحاطـــة بهـــذه الحقـــائق والوصـــول إلى ماهيتها،وأسرارها،فهل يعقل أن يكون هذا القرآن من عند رجل أمي عاش في بيئة أمية لم يذكر التاريخ عن أسلافها تقدماً في فنون علوم الكون،أو الـــنفس البـــشرية ؟ قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(٣) .

٥- الإعجاز بوفائه بحاجات البشر :

جاء القرآن الكريم بآيات تامة كاملة تفي بحاجات البشر في كل عصر،ومصر،وفاء لا تظفر به في أي تشريع،ولا أي دين آخر،فقد أتى بمقاصد نبيلة منها :

إصلاح العقائد،وإصلاح العبادات،وإصلاح الأخلاق،وإصلاح المجتمع،وإصـــلاح الـــسياسة والحكم،وإصلاح طرق كسب المال،وإنفاقه،وإصلاح النساء فضلاً عن محاربه الرق،وتحرير العقول وغيرها مما يحتاج إليه البشر،وصدق الله تعـــالى إذ يقـــول :﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

---

(١) سورة هود آية ٤٩ .

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٣٢/٥ .

(٣) سورة الفرقان الآيات (٤-٦).

أَقْوَمُ ﴾[1] ،والوفاء بحاجات البشر في القرآن الكريم جمع بين الروح،والمادة،فاشبع كلا منهما في الإنسان بما يناسبه،ووفر السعادة،والطمأنينة في الحياة الدنيا،وأزال القلق عن النفوس من المستقبل مع مراعاة الفطرة،وتلاؤمها معها،وهذا دليل على أنّ أحداً من البشر لا يستطيع أن يدرك هذه المجالات،أو يحيط بها وهي برهان ساطع على أنه منزل من خالق الإنسان الذي أودع فيه هذه الطاقات والقدرات،والاستعدادات،فأنزل ما ينظمها جميعاً،ويوجهها لعبادة الخالق سبحانه وتعالى وإذا وازنا بين ما جاء في القرآن،وما جاءت به قوانين اليونان،والرومان،وما قام به الإصلاحيون للقوانين،والنظم وجدنا أن الموازنة فيها خروج عن التقدير المنطقي للأمور.

وهذا الوجه من الإعجاز آية بينة على أن القرآن الكريم هو كلام الله أنزله على قلب عبده،ورسوله محمد ﷺ ليخرج الناس من ظلمات الانحراف،والضلال،والشقاء إلى نور الإيمان،و الهداية،والتمسك بحبل الله المتين .

٦- الإعجاز بذكر القصص :

حوى القرآن الكريم قصصاً كثيرة،وهي قصص حق،وصدق لا يتطرق إليها الشك،والريب ذلك لأن الله تعالى أخبر بها وهو أصدق القائلين كما قال تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[2] أي صدقاً في الإخبار،وعدلاً في الأحكام [3] .

والقصص القرآني قد حوى عدة أوجه تظهر إعجاز القرآن الكريم،وهذه الأوجه كثيرة سوف أذكر أهمها بحسب الإمكان،وحسب ما ظهر لي بإذن الله تعالى،وأسأل الله تعالى أن ينفع بها كاتبها،وقارئها،وإن يتجاوز ما يقع فيها من تقصير،وخطأ إنه سميع مجيب .

---

(١) سورة الإسراء آية ٩ .

(٢) سورة الأنعام آية ١١٥ .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ١٦٨/٢ــ ١٦٩

الفصل الثاني

القصة في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف القصة القرآنية ،وإطلاقاتها في القرآن الكريم

قال ابن فارس : ((قص) القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم اقتصصت الأثر إذا تتبعته) [1].

وقال ابن منظور : ((القصص) مصدر قولك قصصت الحديث أقصه قصا،وقصصا،وهو الكلام المتصل بعضه ببعض،والأصل فيه الإتباع ، وهو أن المتكلم يتبع ما سبق قبله بالحديث والإخبار عنه ، ويقال للواقعة التي لها حديث وبناء قصة ، واقتصصت الأثر إذا تتبعته،واقتصصت الحديث إذا رويته على ما علمته) [2] .

وقد عرفت القصة في القرآن الكريم بعدة تعاريف فمنها :

١. (كلمة القصص في القرآن الكريم تنصرف على عمومها إلى معنى الهداية إلى الأخبار،والآثار الباقية من سير القرون الغابرة،وهي تساق في الكتاب لمقاصد كثيرة تجمعها كلها هذه المقاصد الثلاثة : فهي تساق للعبرة،والموعظة،أو تساق للقدوة،وتثبيت العزيمة،أو تساق للتعليم والهداية) [3] .

٢. (القصص القرآني هو : تتبع أحداث ماضية واقعة،وتعرض منها ما ترى عرضه) [4] .

٣. (إذا قيل القصص القرآني أو القصة القرآنية فالمقصود بذلك الإخبار عن أحوال الأمم الماضية،والنبوات السابقة،والحوادث الواقعة)[5] .

---

(١) ينظر معجم مقاييس اللغة ١١/٥ .

(٢) ينظر لسان العرب ٧٤/٧ مادة (ق ص ص).

(٣) ينظر موجز البيان في مباحث القرآن لكمال الدين الطائي ص١١٧ .

(٤) ينظر القصص القرآني في منطوقه ومفهومه لعبد الكريم الخطيب ص٤٧ .

(٥) ينظر مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٣٠٦ .

وتطلق القصة في القرآن،ويراد بها أحد أوجه ستة[1] :

١- التسمية كقوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[2] أي سميناهم،و لم نسمهم .

٢- البيان كقوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] أي ما نبين لك.

٣- الطلب كقوله تعالى:﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[4] أي رجعا يطلبان الأثر .

٤- القراءة كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ ﴾[5] أي يتلون،ويقرؤون .

٥- الإخبار كقوله تعالى :﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[6] أي لا تخبرهم رؤياك .

٦- التنزيل كقوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾[7] أي ننزل .

فنحن نرى من تعريف القصة في اللغة،وإطلاقاتها في القرآن الكريم،وتعريف العلماء لها بأنها تتبع الأحداث الماضية من أخبار الأولين،وسيرهم،وعرضها لغرض ديني ينتج منه العظة، والعبرة،والتعليم،والهداية،والتثبيت .

---

(١) ينظر نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص٤٩٠ .

(٢) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٣)سورة هود آية ١٢٠ .

(٤)سورة الكهف آية ٦٤ .

(٥) سورة الأنعام آية ١٣٠ .

(٦) سورة يوسف آية ٥ .

(٧) سورة طه آية ٩٩ .

المبحث الثاني

الفرق بين القصة القرآنية والقصة البشرية

إن هناك فروقاً كثيرةً،وكبيرةً،بين القصة القرآنية،والقصة البشرية،وهي فروق تبين،وتظهر أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم سأذكر أهمها بإذن الله تعالى :

الفرق الأول : المصدر :

أول وجه من أوجه الإعجاز في القصص القرآني،وأهمها أنّ مصدرها رباني فالذي أخبر بالقصة القرآنية هو الله الذي يعلم السر،وأخفى،والذي خلق النفس البشرية،ويعلم ما يصلحها، فيذكر القصة لهدف ديني نزيه تترقى معه النفس البشرية في مراتب الكمال،وهي تقرأ،أو تسمع القصص القرآني ، فإذاً مصدر القصة القرآنية رباني،فهي من عند الله تعالى الذي له صفات الجلال والكمال،ولا يعتريه ما يعتري البشر من نقص،وخلل،وقصور .

أما القصة البشرية فإن مصدرها البشر العاجزون القاصرون الذين يريدون أن يثبتوا شيئا ربما يكون مخالفاً لأمر الله ، أو أمر رسوله ﷺ في عرض – في أغلب أحيانه حسب مؤلفه – بعيداً عن النزاهة ، والذين لا يحيطون بخفايا الأمور،وعواقبها،والذين هم محتاجون إلى من يعينهم،ويقف معهم في قصصهم التي يذكرونها إضافة إلى أنهم لم يأتوا بجديد،أو أخبروا،وقصوا أمراً غريباً .

الفرق الثاني : المصداقية :

من أوجه الإعجاز في القصص القرآني مصداقيتها،فالقصة القرآنية حق،وصدق لا كذب فيه ،ولا مرية كما قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾[1] وكما قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[2] أي صدقاً في الإخبار وعدلاً في الأحكام،فكل قصة قصها الله تعالى في القرآن الكريم،فهي صدق لأن الله تعالى أخبر بها ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾[3] ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾[4]. والقصة البشرية

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٢ .

(٢) سورة الأنعام آية ١١٥ .

(٣) سورة النساء آية ١٢٢ .

(٤) سورة النساء آية ٨٧ .

من نسج الخيال،وبنات الأفكار التي لا يكون لها واقع في الحياة في أكثرها كما جاء في تعريف الأدباء للقصة يقول تشارلتون : (القصة ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة به)[1].

الفرق الثالث : الأبطال :

القصة القرآنية:أبطالها الأنبياء،والمرسلون الذين قد اكتملوا حقيقةً في مراتب الكمال البشري،واصطفاهم الله تعالى،واختارهم لتحمل رسالته،ودعوة الناس إليه ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[2] كما يكون أبطالها المؤمنون الذين آمنوا بالله،واتبعوا المرسلين كأصحاب الأخدود،ومؤمن آل فرعون أما القصة البشرية:فإن أبطالها بشر عاديون ليس لهم من صفات الكمال ما للأنبياء،والمرسلين،والمؤمنين بل ربما يكون أبطالها أناس غرقوا في أوحال المعصية ،والرذيلة وهذا وجه من أوجه الإعجاز في القصص القرآني .

الفرق الرابع : الأصل في الإنسان في القصة القرآنية والقصة البشرية :

القصة القرآنية تصور أن الأصل في الإنسان الكمال ولكنه وقع في الخطأ،والذنب،فرجع منه،وتاب الله عليه قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾[3] .

أما القصة البشرية لا سيما في العصر الحديث،فإنها تصور أن الأصل هو الخطأ،والذنب ،ولذلك تصور أشخاصها بأنهم أبطال إذا وقعوا في الذنب،والخطيئة يقول الأستاذ محمد قطب : (طرأ الاتجاه التحليلي في القصة،والنقد وسبر أغوار الشخصية من منطلق التفسير (الفرويدي) الذي يفسر سلوك الإنسان تفسيرا جوانيا خاضعا لغرائز فطرية محركها الأساسي هو الجنس

---

(١) فنون الأدب ص ١٢٨ لتشارلتون ترجمة د /زكي نجيب محفوظ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

(٣) سورة طه الآيات (١١٦ ــ ١٢٢) .

وانطلق الأدباء ينتجون على ضوئه أدباً جنسياً مكشوفاً يخضع فيه الإنسان لضعفه،وشهوته العارمة مركزين الأضواء الكاشفة على لحظة الإنسان الهابطة،وهو يبحث عن المتاع الدنس،وقد تخصص في هذه النوع من الأدب الجنسي مجموعة من الأدباء زاعمين أنهم يصورون الواقع الحقيقي للإنسان)[1] ،وهذا وجه من أوجه الإعجاز في القصص القرآني.

الفرق الخامس : الهدف :

من أعظم أوجه الإعجاز في القصص القرآني الأهداف،فالقصة القرآنية تساق لأهداف دينية سامية كإثبات الألوهية،أو صدق المرسلين،أو أخلاق عالية فاضلة،أو أهداف إنسانية،أو أهداف اجتماعية،أو أهداف اقتصادية،أو أهداف علمية،أو أهداف دعوية،أو غيرها من الأهداف السامية أما القصة البشرية في غالبها،فليس فيها هذه المعاني السامية ، فمن تلك الأهداف التي تساق لها القصة القرآنية :

١. أهداف عقدية : فمنها :

أ- إثبات وحدانية الله تعالى،واستحقاقه للعبادة دون غيره :

واجه القرآن الكريم أناساً في الماضي،وفي الحاضر ينكرون وحدانية الله تعالى،وأنه عز وجل مستحق للعبادة دون غيره أولئك الناس لبس عليهم الشيطان،وأوردهم طريق الغواية،وزين لهم الباطل،وحرفهم عن عبادة الله تعالى،فوقعوا في عبادة غيره كما وقع اليهود في عبادة عزير،وكما وقعت النصارى في عبادة عيسى قال تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[2] ومعنى قولهم (ابن الله) أنه يستحق العبادة كما يستحقها الله ـــ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـــ وهذا المعتقد الباطل يحتاج إلى تبيين زيفه،وضلالته من أصله ، ولذلك أورد الله تعالى قصة خلق عيسى عليه السلام في عدة مواضع من القرآن الكريم بين فيها الله تعالى أن عيسى عليه السلام إنما خلق بكلمة كن،وإنما مثله كمثل آدم عليه السلام،فإذا كان عيسى عليه السلام بشراً لا يملك لنفسه نفعاً،ولا ضراً،وهو مخلوق من مخلوقات الله تعالى،فكيف تصرف له العبادة،ويتوجه إليه بالدعاء من دون الله ؟ فإذاً

---

(١) القصة في القرآن لمحمد قطب ص ٢٨ .

(٢) سورة التوبة آية ٣٠ .

الذي يستحق العبادة إنما هو الله وحده دون سواه،وهو تعالى واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ لم يلد،و لم يولد،و لم يكن له كفواً أحد،قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1] فهذه الآيات جاءت بعد ذكر قصة مريم،وحملها بولدها عليه السلام،وما أيده الله تعالى به من الآيات البينات المعجزات الباهرات،وكيف أن قومه : ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[2] جاءت لتقرر أن عيسى عليه السلام إنما هو عبد الله خلقه بكلمة (كن) فإذا كان مخلوقاً لله ،فهو لا يستحق أن يعبد من دون الله،ومن يقول باستحقاق عيسى عليه السلام للعبادة،فعليه بالمباهلة،وليعلم أن لعنة الله على الكاذبين،ثم جاء التوجيه الإلهي بدعوة أهل الكتاب إلى توحيد الله،وعدم الإشراك به،ولا يكون هناك أرباباً من دونه،ثم قال :﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3] وهكذا ختم قصة عيسى عليه السلام في سورة آل عمران بتقرير أن ما جاء في القرآن من القصص هو الحق الذي لا مرية فيه،وأنه لا إله مستحق للعبادة إلا الله تعالى .

---

(١) سورة آل عمران الآيات (٥٨ ــ ٦٤) .

(٢) سورة آل عمران آية ٥٤ .

(٣) سورة آل عمران آية ٦٢ .

ب- إثبات الوحي والرسالة :

النبي ﷺ لم يكن قارئاً،ولا كاتباً،و لم يكن ﷺ قد أثر عنه أنه كان يجلس إلى أحبار اليهود،ورهبان النصارى يأخذ منهم إذن،فمن أين له بقصص الأنبياء السابقين ؟ ومن أين له أخبار أشخاص معينين كأصحاب الكهف،ومؤمن آل ياسين ؟ قال القاضي عياض رحمه الله : (الوجه الرابع ـــ يعني من أوجه إعجاز القرآن ـــ ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة،والأمم البائدة،والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك،فيورده النبي ﷺ على وجهه،ويأتي به على نصه،فيعترف العالم بذلك بصحته،وصدقه،وإن مثله لم ينله بتعليم،وقد علموا أنه ﷺ أمي لا يقرأ،ولا يكتب،ولا اشتغل بمدارسة،و لم يغب عنهم،ولا جهل حاله أحد منهم)[1].

ولذا فإن قصص القرآن إذا ذكرت،فإنه يأتي التعقيب عليها بعدها ليبين أنها وحي من عند الله تعالى كما قال تعالى بعد ذكره لقصة كفالة مريم في سورة آل عمران :﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[2]. وكما قال تعالى بعد ذكر قصة موسى عليه السلام،وما حدث له في مدين في سورة القصص :﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾[3] فكل هذه الآيات تدل على صدق النبي ﷺ في أنه مبعوث من عند الله تعالى .

---

(١) ينظر الشفاء ١/١٧٤ـــ١٧٥.

(٢) سورة آل عمران آية ٤٤ .

(٣) سورة القصص الآيات (٤٤ ـــ ٤٥).

ج- بيان أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مبعوثون كلهم من عند الله تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[1] ، أكثر ما يوضح هذا أن الله تعالى ذكر في سورة الأنبياء عدداً من الأنبياء،فذكر موسى وهارون،ثم إبراهيم،ثم لوط،ثم نوح،ثم داود،وسليمان،ثم أيوب،ثم إسماعيل وإدريس وذا الكفل،ثم ذا النون،ثم زكريا،ثم مريم وابنها،وفي آخر هذا القصص الجميل قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[2] وكان قول الأنبياء عليهم السلام جميعاً كما قال نوح عليه السلام لقومه كما قال تعالى :﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾[3] مما هو أكبر دليل على ما قلنا .

قال سيد رحمه الله : (وكان من أغراض القصة بيان أن الدين كله من عند الله من عهد نوح إلى محمد،وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة والله الواحد رب الجميع،وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة معروضة بطريقة خاصة لتؤيد هذه الحقيقة)[4].

د- إثبات اليوم الآخر :

ممن واجههم النبي ﷺ قوم أنكروا اليوم الآخر،وأنكروا أن يكون هناك جزاء ،وحساب :﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾[5] فجاء القرآن الكريم يجلي ،ويثبت حقيقة اليوم الآخر،وأن الله يبعث من في القبور بعدة وسائل،فمرة بذكر أصل النشأة كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ

---

(١) سورة الأنبياء آية ٢٥.

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٢.

(٣) سورة الأعراف آية ٥٩.

(٤) ينظر التصوير الفني في القرآن ص١٤٦.

(٥) سورة ق آية ٣.

﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[1] ومرة بذكر ما بثه الله تعالى في الكون من آيات عظيمة تدل على قدرة الله تعالى،وأنه يبعث من في القبور كما قال تعالى بعد ذكر إحياء الأرض بالخضرة بعد أن كانت هامدة لا حياة فيها:﴿ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] ومرة بذكر قصة يثبت من خلالها إمكانية البعث،والنشور بعد الموت كما قال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3].

فهاتان قصتان ذكرهما الله تعالى في كتابه الكريم يثبت من خلالهما الله تعالى قدرته على إحياء الموتى،وبعثهم من قبورهم ، فالقصة الأولى:قصة الرجل الذي مر على قرية،وهي خاوية على عروشها فقال :﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴾ فأراه الله تعالى بعض قدرته،فأماته،ثم بعثه،وأراه طعامه،وشرابه لم يتغير،وأراه حماره ،وتركيب عظامه بعد بلائها،فلما تبين له ذلك الأمر أذعن لأمر الله،وأقر بقدرة الله تعالى فقال :﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، والقصة الثانية:قصة

---

(١) سورة يس الآيات (٧٧ ــ ٧٩).

(٢) سورة فصلت الآية ٣٩.

(٣) سورة البقرة الآيات (٢٥٩ ــ ٢٦٠).

إبراهيم الخليل عليه السلام الذي أراد أن يزيد من إيمانه فقال :﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطيور،ويقطعها،ويجعلها على جبال متفرقة،ثم ينادي عليهن،فيأتين بأمر الله تعالى،وهكذا الناس حيث كانت قبورهم ،وأجزاؤهم فإن الله تعالى قادر على بعثهم،وجمعهم .

وهكذا يذكر الله تعالى القصص القرآني،ويثبت من خلاله هذه الحقيقة حقيقة البعث،والنشور،وأن هناك يوماً آخر يحاسب فيه الناس على أعمالهم .

٢. أهداف دعوية فمنها :

أ- تسلية النبي ﷺ،وأصحابه ﷺ،والمؤمنين من بعدهم فيما يصيبهم من بلاء في طريق الحق :

مرت بالنبي ﷺ مواقف عصيبة تهتز لها الجبال الرواسي يحاصر،ويضرب،ويشتم ويطرد،ويخرج من بلده،ويعذب أصحابه أمامه،وهو لا يستطيع لهم حيلة،فكان من أهم الوسائل التي كانت تسلي الرسول ﷺ في مصائبه ذكر قصص الأنبياء السابقين عليهم السلام،وما أصابهم من أقوامهم:فهذا نوح يطرد،ويرجم،ويستهزأ به.وهذا لوط يتهكم به.وهذا شعيب يهدد بالإخراج من بلده،وغيرهم كثير ، ولكن ما هي النتيجة ؟ إنها إنجاء المؤمنين،وإهلاك الكافرين،فلم تغني عنهم آلهتهم التي عبدوها من دون الله من شيء لما جاء أمر الله،وكان هذا أمراً للمؤمنين في أن يثبتوا على دين الله تعالى ، قال تعالى بعد ذكر قصة نوح مع قومه في سورة هود : ﴿ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1] فاصبر كما صبر نوح وأعلم أن العاقبة والفوز والفلاح لك كما كانت لنوح :﴿ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ب- بيان جزاء المكذبين،والمعاندين السابقين :

من أوجه إعجاز القصص في القرآن الكريم بيان جزاء المكذبين،والمعاندين السابقين،وأن من يسير على طريقهم،ويحذو حذوهم،فإنه سيصيبه ما أصابهم ،فالقصص القرآني فيه العبرة،وما ذكرت قصة إلا كان معها عبرة،أو عبر،وفيها

(١) سورة هود آية ٤٩.

المثلات لمن عصوا،وتركوا أمر ربهم،وفيها بيان ما نزل بالأقوياء الذين غرهم الغرور ،والجبابرة الذين طغوا في البلاد،وأكثروا فيها الفساد والله من ورائهم محيط [1] .

قال تعالى : ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[3].

ج- إظهار ما كتمه أهل الكتاب من البيانات،والأخبار ومقارعته لهم:

من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم تبينه لما بدله،وحرفه،وافتراه أهل الكتاب على أنبيائهم: كافترائهم على عيسى بن مريم،وافترائهم على لوط،وغيرهما من أنبيائهم عليهم السلام .

ومن أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم كذلك مقارعته لأهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات،والهدى،وتحدي لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف،والتبديل قال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[4].

واشتمال القرآن الكريم على تلك القصص التي لا يعلمها إلا علماء أهل الكتاب فيه تذكير لهم،وتعجيز بقطع حجتهم على المسلمين قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[5] .

---

(١) ينظر المعجزة الكبرى ص١٨٧.

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٦.

(٣) سورة يوسف آية ١١١.

(٤) سورة آل عمران آية ٩٣.

(٥)سورة هود آية ٤٩.

د- تصديق الكتب السابقة :

من أوجه إعجاز القصص القرآني أنه يصدق الكتب السابقة تلك الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله،فكان فيها النور المبين،والهدى لأتباعها،ولكنها نالها التحريف،والتبديل،فغيرت،وبدلت،ووقع فيها ما وقع من الباطل إلا أن فيها ما جعله الله تعالى مصدقاً للنبي محمد ﷺ وإثباتاً لرسالته،ونبوته،فجعل الله تعالى في القصص القرآني مصادقة ما في تلك الكتب،وشاهداً لها،وعليها كما قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى :﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ قال : (القرآن يصدق الكتب التي قبله من كتب الله التي أنزلها قبله على أنبيائه كالتوراة،والإنجيل،والزبور يصدق ذلك كله ويشهد عليه جميعه حق من عند الله) [2].

٣. أهداف أخلاقيه :

من أوجه إعجاز قصص القرآن الكريم بيانه للأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يكون عليها المسلم كالكرم،والصبر،وعدم الجزع،والشكر،وعدم البطر،والتريث،وعدم العجلة،كقصة حكم داود عليه السلام،واستعجاله في الحكم في سورة ص،وقصة أصحاب الجنة في سورة القلم،وقصة صاحب الجنة في سورة الكهف .

فمثلاً في التحذير من العجب بالدنيا،والاهتمام بما اقرأ قصة قارون في سورة القصص قال تعالى :﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ

---

(١)سورة يوسف آية ١١١.

(٢)ينظر تفسير الدر المنثور ٣٥٨/٨.

إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾[1] ، فقد ذكر الله في هذه الآيات قصة قارون،وكيف أنّ الله تعالى مـنّ عليه بإعطائه المال الوفير حتى أن مفاتيح الكنوز يعجز عن حملها الجماعة من الرجال الأشداء الأقوياء ، فبدلاً من أن يشكر هذه النعمة كفر بها،واعتز بها،وزعم أنه إنما أوتيها بعلمه،وفكره وقدرته،وبينما هو في اغتراره بها،وإعجابه بنفسه إذ يذيقه الله تعالى عذابه،ويخسف به الأرض ،وقومه ينظرون إليه،فكان في إهلاكه عظة لهم لأنهم تمنوا أن يكون لهم مثل ما له من المـال الوفير ، ولكنهم عندما رأوا ما صنع الله به اتعظوا،واعتبروا،وعرفوا نعمـة الله علـيهم إذ لم يهلكهم معه ، وعلموا أن الرزق بيد الله وحده لا شريك له يؤتيه من يشاء من عباده،وهكذا تكون هذه القصة المؤثرة درساً للمؤمنين تنبههم على ما ينبغي أن يكونوا عليه من علم بـأن الرزق بيد الله تعالى،وأن العبد إذا أوتي هذا الرزق،فإنه ينبغي عليه أن يصرفه في مرضـاة الله تعالى وأن لا يغتر به،أو أنه أوتيه لفضيلة،أو مزية فيه،وليعلم أن الدار الآخرة عند الله تعـالى تكون لمن تواضع لله،و لم يستعل في الأرض،وليعلم أن العاقبة الحميدة تكون للمتقين .

وقصة أخرى تبين لنا ما ينبغي أن يكون عليه الولد مع والده من طاعة مطلقة،وأدب جم وهي قصة إسماعيل عليه السلام مع أبيه إبراهيم عليه السلام عندما رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يـذبح

(١)سورة القصص الآيات (٧٦- ٨٣).

ابنه فلذة كبده،والذي أوتيه على كبر في سنه ، فأخبر ابنه بذلك فما كان من الابن البار إلا أن أعان والده على ما راه في منامه ـــ ورؤيا الأنبياء حق ـــ قال تعـــالى :﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

٤. أهداف تربوية :

من أوجه الإعجاز في القصة القرآنية تربية النفس البشرية،والانتقال بهـــا إلى درجـــات الكمال البشري،فمثلاً في قصة يوسف عليه السلام يبين لنا القرآن الكريم أن يوسف عليه السلام عفى عن أخوته،وهو القادر على الأخذ بثأره منهم،ويفسر رؤيا الملك وهو الذي أدخله في الـــسجن بدون ذنب،وهكذا يبرز يوسف عليه السلام شخصية فذة،ونموذجاً كاملاً يُحتذى به،ويُستلهم من سيرته الكريمة أخلاقاً عالية تسموا لها نفوس أهل الإيمان .

ونموذجاً آخر من قصة يوسف عليه السلام نستلهم منه هدفاً تربوياً آخر ألا وهـــو الـــدوام ،والاستمرار على الطاعة في السراء،والضراء،فهاهو يمر بمحن منذ صـــغره،فيفقد أباه،وأهلـــه ،ويهدده إخوته،ويلقى في البئر،وليس بها أنيس،ثم يباع،ويسترق،ويعيش مملوكـــاً،ثم يـــدخل السجن في ذنب لم يقترفـــه ومع هذا كله،فهو صابر محتسب يدعوا إلى الله،ويأمر بالمعروف ،وينهى عن المنـــكر ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2] هذا في أوقات الشدة،والضراء،فلننظر إليه في وقت الرخاء،والسعة عندما

---

(١)سورة الصافات الآيات (١٠٢-١٠٧).

(٢)سورة يوسف الآيات (٣٩-٤٠) .

يأتيه إخوته،وهو يستطيع أن يبطش بهم مع ذلك يقول لهم :﴿ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1] ويأتي إليه أبويه،وأهله في مصر،فيستشعر نعمة الله عليه فيقول :﴿ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[2] رب قد أتيتني من الملك ،والعلم،فتلك من نعم الدنيا،ولكن اطلب نعمة أخرى،وهي نعمة الآخرة الباقية،فتوفني مسلماً،وألحقني بالصالحين[3] .

٥. أهداف اقتصادية :

من الأهداف العظمى التي سيق لها القصص القرآني الأهداف الاقتصادية،وهي من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم،فمثلاً:سورة يوسف عليه السلام ذكرت لنا كيف أن يوسف عليه السلام واجه القحط التي نزل بمصر،وكيف استطاع أن يدبر شأن مصر حتى ذاع صيتها،وأصبح أهل القرى،والمدن المجاورة يأتون إلى مصر للميرة،واستطاع في السنين العجاف أن يدبر أمر مصر فهذا هو الاقتصادي البارع الذي واجه المشاكل فحلها .

وانظر إلى قوم شعيب،وكيف أنهم يفسدون في الأرض فيبخسون الناس أشياءهم و لا يوفون الكيل فيحاورهم شعيب عليه السلام ويرغبهم فيما عند الله وأنه خير لهم من بخس الناس وعدم إيفائهم حقهم قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا

---

(١)سورة يوسف آية ٩٠ .

(٢)سورة يوسف الآيات (١٠٠-١٠١) .

(٣)ينظر في ظلال القرآن ٤/٢٠٢٩ــ٢٠٣٠بتصرف .

تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1].

الفرق السادس : العناصر :

من أوجه الإعجاز في قصص القرآن العناصر فالقصة في القرآن الكريم لها عناصرها التي تميزها عن غيرها من القصص،وأهم هذه العناصر :

أ – رسم الأحداث :

رسم الأحداث،وتصويرها،ووصفها وصفاً دقيقاً بلا زيادة،ولا نقص،مما تميزت به القصة القرآنية عن غيرها من القصص ،فمثلاً:قصة موسى عليه السلام مع فتاه عندما ذهبا إلى ملاقاة العبد الصالح،وكيف يجعلنا القرآن الكريم كأننا معهما في إيوائهما إلى الصخرة،ثم في تتبع أثر الحوت،ثم مصاحبة موسى عليه السلام للعبد الصالح،وما وقع لهما من خرق السفينة،وقتل الغلام،وبناء الجدار إنه يجعلنا معهم في الأحداث نشعر بها،ونعيشها قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

---

(١)سورة هود الآيات (٨٥-٨٦) .

صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[1].

ب – ذكر الشخصيات :

يتفق القرآن الكريم في ذكره للقصص مع سائر القصص في أنه لابد من عناصر مهمة في القصة،ومن تلك العناصر الشخصيات،ولذا نجد أن القصص القرآني فيه شخصيات كثيرة منهم الأنبياء،ومنهم الصالحون،ومنهم دون ذلك،ويهدف القرآن الكريم من ذكره للقصة الفائدة التي تؤخذ منها،والعظة،والعبرة،ولذلك لا يهتم بذكر اسم صاحب الشخصية،ويختصر في ذكر معناه، أو صفته على قدر ما تتطلبه حاجة البيان كما قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[2].

---

(١)سورة الكهف الآيات (٦٠-٨٢) .

(٢) سورة الشمس الآيات (١١-١٥) .

ولعله يظهر واضحاً في هذا المقام أن ﴿ أَشْقَىٰهَا ﴾ لم يسم،وليس هناك داع لذكر اسمه ، ولا أكثر من وصفه بأنه أشقى رجل في القبيلة ، والتركيز في هذه القصة هو على بيان جزاء المكذبين ولذا نجد أن القرآن الكريم في قصصه يدور مع ما تتطلبه نواحي التوجيه،والعظة،والعبرة ،ولا يذكر الأسماء إلا حين يريد التنويه بصاحب الاسم،وحين يكون في ذلك تثبيت للموحى إليه ،وهو جانب الانتفاع بالقصة القرآنية كما قال تعالى :﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

والقرآن الكريم يصور لنا الشخصيات التي في القصة كأنا نشاهدها أمامنا فمثلاً قصة إبراهيم عليه السلام أبي الأنبياء عليهم السلام والقرآن الكريم يصفه فيقول :﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[2] فما هذه الشخصية التي فيها الهدوء،والتسامح،والحلم ؟ انظر إلى محاورته لأبيه كما في سورة مريم :﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾[3] فيرد عليه أبوه بقول غليظ وتهديد شديد،ولكن مع هذا تظل شخصية إبراهيم الهادئة صاحبة الحلم :﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾[4] .

وانظر له عندما يؤمر بذبح ولده فلذة كبده الذي أوتيه على كبر في السن،فإذا به يفعل ما يؤمر به،ويطيع ربه،فيجعل الله تعالى لابنه الفداء قال تعالى :﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا

---

(١) سورة هود الآية ١٢٠ .

(٢) سورة هود آية ٧٥ .

(٣) سورة مريم الآيات (٤٢- ٤٥) .

(٤) سورة مريم الآيات (٤٧-٤٨) .

وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

ج – الحوار :

ليس من الضروري أن يوجد الحوار في كل قصة فقد تخلو منه القصة،وتمضي على أنها صورة لشخص،أو رسم لحادثة،وهذا هو الغالب في القصص القصيرة ، ثم هذا هو الأمر الذي مضى عليه القرآن الذي يقصده عند التخويف ، والقرآن الكريم يصور لنا الحوار بين الأشخاص،ويجعلنا ننتقل من ذا إلى الآخر،ونستمع لكلام هذا،وكلام ذاك في أسلوب رصين محكم يقوم على أساس الرواية ،فيحكي أقوال الأشخاص،ويصورها بقوله : قال أو قالا أو قالوا ، انظر إلى محاورة لوط عليه السلام لقومه،وهو يدفعهم عن أضيافه كما في سورة هود قال تعالى :﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[2] ، فلوط عليه السلام يحاور قومه المسعورين بداء اللوطية الذين يريدون أن يوصلوا الضرر بأضياف لوط،فيرغبهم بالزواج من بناته،ويحذرهم أن يخزوه في ضيفه،ويبحث عن رجل رشيد عاقل في تصرفاته،فإذا الجميع يرد عليه رداً واحداً : ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾[3] فأنت في هذه القصة تنتقل بين قول لوط عليه السلام،وقول قومه له،وتستشعر عباراتهم كأنهم قد مثلوا أمامك .

أما موضوعات الحوار في القصص القرآني فهي موضوعات دينية مثل:الدعوة إلى توحيد الله، والإيمان باليوم الآخر،وغيرها كما سبق بيانه .

---

(١) سورة الصافات الآيات (١٠٠-١٠٧) .

(٢) سورة هود آيات (٧٧- ٨٠) .

(٣) سورة هود آية ٧٩ .

د- الزمان :

من أوجه الإعجاز في القصص القراني ذكره للزمان فالقصص القرآني يجري على التسلسل الزمني مع الأحداث خلافاً لما ألفه كثير من كتاب القصص من البدء بالقصة من آخرها،والتصوير لنهايتها حتى تتحرك العواطف،وتشد الإثارة،وتتشوق النفوس على نقطة الانطلاق،وبدء المطاف في القصة،فيسير القارئ،أو السامع مع القاص بشوق،ورغبة،وتطلع بعد أن يحضر الذهن،ويتركز ،ويشتد اتجاهه ليعرف الأمر،ويستطلع جوانبه ، ويصور القصص القرآني الأحداث،ويوضحها بذكر الزمان،والمكان ، فالزمان عنصر مهم تقوم عليه القصة الناجحة،ولذا اهتم به القرآن الكريم ،فأبرزه عندما يقتضي الأمر ذلك،فمثلاً:يذكر الصبح والبيات،والعشاء،والضحى،والنهار ،والإشراق ونحو هذا ، وهذه الألفاظ عندما تذكر في القصة القرآنية فإن المراد منها توضيح بعض الأغراض،والمرامي،والأهداف،والأحداث فمثلاً:في قصة الإسراء أورد لفظ الليل ليبين خطر الليل ،وأنه تقع فيه الأحداث العظيمة كما قال تعالى :﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾[1] وأمر نبيه موسى عليه السلام أن يسري بعباده في الليل : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا ﴾[2] ليبين قيمة الليل في إخفاء الأمر وتدبيره،ولما في الليل من المعونة على السرعة في هدوء،وسكينة ، وفي قصة يوسف عليه السلام ذكر العشاء كجزء من الليل يمكن فيه تدبير الجريمة لذلك تخفى إخوة يوسف عليه السلام فيه،وجاءوا آباءهم في ذلك الوقت ليخبروا بخبر يوسف :﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[3] ، فهذه الجزئية من جزئيات الزمن حرص القرآن الكريم على ذكرها لأن لها مكاناً في سير أحداث القصة،ويذكر الله تعالى الصبح والإشراق في القرآن الكريم ليبين المفاجأة،و البغتة : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾[4] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾[5] وقد يكون الزمن عدة سنين،فيذكره الله

---

(١) سورة الإسراء آية ١ .

(٢) سورة الدخان آية ٢٣ .

(٣) سورة يوسف آية ١٦.

(٤) سورة الحجر آية ٨٣.

(٥) سورة يوسف آية ٤٢.

تعالى ليبين فيها ناحية من نواحي العبرة كما في قصة يوسف عليه السلام :﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾[1] ليبين عزم يوسف عليه السلام،وصبره وقد يذكر الله تعالى السنين في مقام الدلالة على خرق الله تعالى للسنين،وعدم الاكتراث بعامل الزمن كما قال تعالى :﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾[2] فلا حساب للزمن في قدرة الله تعالى .

هـ – المكان :

للمكان مكانة في قصص القرآن لأنه الوعاء الذي وقعت فيه الأحداث،فهو يذكر لغرض ما فمثلاً: في قصة الإسراء ذكر الله تعالى المسجد الحرام والمسجد الأقصى ليبين مكانة المعجزة،وإكرام الله تعالى لنبيه ﷺ،وفي قصة موسى عليه السلام قال تعالى :﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[3] فإن ذكر المكان له شأن عظيم في بيان التحدي لما فيه من دقة محكمة لا خبرة بها للبشر،أو لذلك الزمان،أو لمثل النبي الأمي ﷺ كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[4] وقصة أصحاب الكهف فإنها على طولها لم يجر فيها ذكر للمكان إلا باعتبار أنه موضع لتلك الآيات على أنه لا يحدد،ولا تقاس أبعاده،ولا تبين بقعته لأنه ليس هناك حاجة تدعو إلى ذلك إذ المقصود من القصة إظهار أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم وآثروا ما عنده على ما في هذه الحياة الدنيا قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[5] وهذا من أوجه الإعجاز في القصص القرآني.

---

(١) سورة الحجر آية ٧٣.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٣) سورة القصص آية ٣٠.

(٤) سورة القصص الآيات (٤٤-٤٦).

(٥) سورة الكهف آية ٩.

و - العقدة والحل :

من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم ذكر العقد،والحل فالقصص القرآني يذكر لنا العقد الخفية التي تحتاج إلى تفكير عميق ليتوصل إلى حلها في أسلوب شيق،وجميل فمثلاً:رؤيا الملك التي فسرها يوسف عليه السلام ، جمع لها الملك أهل التأويل في مملكته،ثم لم يستطيعوا أن يعبروها ،ويعجزوا عن ذلك،ثم تذكر ليوسف عليه السلام ليعبرها لهم ، قال تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[1] .

ز – العنصر النسائي :

لم يغفل القصص القرآني ذكر المرأة فقد ذكرها في عدة مواقف،ومواطن،وبالنظر،والتأمل لتلك المواضع نجد أن المرأة عندما تذكر وتدمج في القصص القرآني تقرر في النفوس معاني هي ألصق بالمرأة من ناحية أنوثتها كما أنها تحقق عبراً لا تتحقق دون ذكر المرأة،فانظر إلى القرآن الكريم عندما ذكرها في حالة ضعفها البشري،ورغبتها في الولد،وحرصها على الأمومة،وما يصحب هذا الحرص من بر وحنان كما قال تعالى عن امرأة فرعون: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾[2] ، وذكرها،وهي حريصة على

---

(١) سورة يوسف الآيات (٤٣-٤٩).

(٢) سورة القصص آية ٩.

الشرف،والعفة،وتخشى الفضيحة،والعار قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[1] ، وذكر حيلتها،وخديعتها،ومكرها في أسلوب مهذب بعيداً عن ذكر الفاحشة،أو تجسيدها ، قال تعالى في سورة يوسف ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا

(١) سورة مريم الآيات (١٦-٢٣).

رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[1] ، فبعد بلوغ الفتى،وظهور جماله إذا بالمرأة ترغب فيه،وتراوده عن نفسه،وتهيئ كل شيء من غلق الأبواب،وتهيئة النفس،ثم إذا بها مرة أخرى تقد قميص الفتى الذي يريد أن ينجو بنفسه،ثم إذا بها تدفع عن نفسها التهمة،وعن عشيقها القتل،ثم إذا بها تسمع بحديث النسوة،فتمكر بهن حتى يقطعن أيديهن بل،وتدفعهن لأن يطلبن من يوسف ما طلبته هي منه ، فهذا هو عنصر المرأة كما يصوره القرآن الكريم ويصور أحاسيسها أمام ما ترغب فيه .

وذكرها وهي حصينة رصينة تسوس قومها،وتقوم بشؤونهم،وتجنبهم الحروب،وويلاتها ،فهذا القرآن الكريم يصدّق قولها،ولا يكذبه ما دام أنه حق،وصدق قال تعالى حاكياً عن بلقيس قولها : ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾[2] ، قال ابن عباس : (قال الرب عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾)[3] ، وانظر إلى تصوير رجاحة عقلها عندما أرادت أن تكف قومها شر الحرب ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[4]، قال قتادة رحمه الله : (ما كان أعقلها في إسلامها،وشركها علمت أن الهدية تقع موقعاً من الناس ، وقال ابن عباس وغير واحد:قالت:لقومها إن قبل الهدية،فهو ملك،فقاتلوه وإن لم يقبلها،فهو نبي فاتبعوه)[5].

---

(١) سورة يوسف الآيات (٢٢-٣٥).

(٢) سورة النمل آية ٣٤ .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٢٦٣/٣ .

(٤) سورة النمل آية ٣٥ .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٢٦٣/٣ .

الفرق السابع : الخصائص :

من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم الخصائص،فالقصة في القرآن الكريم لها خصائصها،وطبيعتها فمنها :

أ- قصص صدق وقد وقعت في يوم من الأيام :

من أعظم أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم أنها ليست من نسج الخيال،أو بنات الأفكار ، فعندما يذكر قصة نوح عليه السلام مثلاً مع قومه من أنه طرد،و أوذي،وسب وشتم،واستهزأ به،فقد وقع ذلك حقاً،وصدقاً،وعندما يذكر عن إبراهيم عليه السلام بأنه قد أضجع ابنه فلذة كبده ـــ الذي أوتيه على كبر من السن ـــ ليذبحه فإنه قد وقع ذلك حقاً وصدقاً ، وعندما يذكر ما وقع من بني إسرائيل من جرأة على الذات الإلهية والقول فيها بما لا يليق كقولهم : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[1] وقولهم : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾[2] وغيرهامن أقوال شنيعة عظيمة ـــ تعالى الله عنها علواً كبيراً ـــ فإنها قد وقعت تلك الأقوال منهم ، قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[3] أي صدقاً في الأقوال،وعدلاً في الأحكام.

ب- ربانية المصدر معجزة في أسلوبها :

فهي ربما تختصر في آيتين،أو ثلاث،وربما تبسط،وتطنب في ذكر وقائعها،فتصل إلى آيات كثيرة ـــ وهذا من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم ـــ فقصة موسى عليه السلام مع فرعون ذكرها الله تعالى مختصرة في آيتين في سورة القمر ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[4] ، كما ذكرها في سورة النازعات بأطول من ذلك ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ

---

(١) سورة المائدة آية ٦٤ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٨١ .

(٣) سورة الأنعام آية ١١٥ .

(٤) سورة القمر الآيات (٤١-٤٢) .

﴿ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٥﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٣٧﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٣٨﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴾[1] ، وذكرها بتفصيل،وتطويل كما في سورة الأعراف من آية (١٠٤) إلى آية (١٣٧) أي في (٤٤)آية.

ج ــ ربط الإنسان بالآخرة :

إن مسألة الإيمان باليوم الآخر،والبعث،والجزاء من أهم القضايا التي ركز عليها القرآن الكريم،ولذلك قررها بعدة،وسائل،وأساليب ومن تلك الوسائل،والأساليب القصة القرآنية ،ولذلك كان من أهم خصائص القصص القرآني ربط الإنسان باليوم الآخر حيث الحياة الحقيقية،والسعادة الأبدية،وتأمل حال ذلك الرجل المترف قارون الذي أوتي من المال الشيء الكثير الذي يعجز عن حمل مفاتحه العصبة القوية من الرجال ، فكيف بذلك المال ؟ عجب قارون بماله،ونفسه،ونسي خالقه،ورازقه ويقول:أنه أوتي المال على علم وبصيرة من عند نفسه ،ويخرج على قومه في أحلى حلة،وأجمل حال حتى فتن به الناس،وتمنوا مكانه ولكنه عندما نزل به عذاب الله لم يكن أحد يستطيع أن يدفع عنه عذاب الله،ثم جاء التعقيب على تلك القصة العظيمة الخطيرة : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2] فربط النفوس بالآخرة،وأخبرها أن ما عند الله إنما هو للمتقين ، وانظر إلى مؤمن آل فرعون عندما دعا قومه،وهو من سادة القوم : ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾[3] فوجه قومه إلى أن ما عند الله هو خير،وأبقى وأن الآخرة هي دار القرار،وهكذا يربط القرآن من خلال قصصه الناس بالآخرة ،وما فيها من جزاء،وهذا من أوجه الإعجازفي قصص القرآن الكريم.

---

(١)سورة النازعات الآيات (١٥-٢٥) .

(٢)سورة القصص آية ٨٣ .

(٣)سورة غافر الآية ٣٩ .

د ــ إثبات الفضيلة والعفة والحياء :

من أهم خصائص القصص القرآني إثبات هذه الخصيصة وهي قضية الفضيلة،والعفة ،والحياء وهذا من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم،فانظر إليه،وهو يذكر همّ امرأة العزيز وهمّ يوسف عليه السلام : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[1] فهو يذكر همّ المرأة التي نزوتها الشهوة،ونزغها الشيطان،ولكن في أسلوب رصين بعيد عن البذاءة ،والفحش،ثم انظر إليه وهو يذكر رغبة نساء عِلية القوم في يوسف عليه السلام :﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[2] وهكذا يذكر مرادهن،ورغبتهن في أن يكون يوسف عليه السلام خليل كل واحدة منهن على انفراد حتى ضاق الأمر بيوسف عليه السلام ،فلجأ إلى الله،وطلب منه أن يصرف عنه كيد النسوة .

هـ ــ صلاحيتها لكل زمان ولكل جيل :

من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم صلاحيتها لكل زمان،ومكان،فهي ليست قصص لفترة زمنية محددة،أو جيل من الناس محدد ينتهي بانتهاء الفترة،أو ذلك الزمان بل إنها صالحة لكل زمان،ولكل جيل ذلك لأنها تنزيل من حكيم حميد الذي يعلم حقيقة هذا الإنسان ،وما يصلحه،وما ينبغي أن يكون عليه من أخلاق فاضلة،وهِمّة عالية،وعقيدة راسخة بخلاف غيرها من قصص البشر التي تنفع،وتصلح لزمان ما،أو لفئة من البشر،ثم تنتهي بانتهاء تلك الفترة،وذلك الجيل،وأيضاً القصة البشرية لا تستوفي جميع ما يحتاجه الناس من فوائد،وأحكام .

---

(١)سورة يوسف الآية ٢٤ .

(٢)سورة يوسف الآيات (٣١-٣٣) .

و ـــ التكرار بأساليب مشوقة:

من خصائص القصة القرآنية التكرار،ولكن بأساليب جميلة مشوقة متجددة يخرج القارئ في كل مرة يقرأها منها بفائدة فمثلاً:قصص الأنبياء عليهم السلام عندما تكرر،فإنها تكـــرر بأساليب مختلفة،وفوائد متغيرة،فمثلاً:قصة داود وسليمان عليهما السلام تكرر قـــصتهما في القرآن الكريم عدة مرات،ولكنها في كل مرة يذكر أمر لم يذكر في المرة السابقة يقول الإمام فخر الدين الرازي : (.. إنه كان يذكر القصة الواحدة مراراً مختلفة بألفاظ مختلفة،وكل ذلك مشابهة في الفصاحة مع أنّ الفصيح إذا ذكر قصة واحدة مرة واحدة بالألفاظ الفصيحة عجز عن ذكرها بعينها مرة أخرى بألفاظ فصيحة،فيستدل بفصاحة الكل عن كونها من عنـــد الله تعالى لا من البشر) [1]وهذا من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم.

(١)ينظر أسرار التأويل ص٧ .

الخاتمة

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فبعد البحث لموضوع (من أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم) نصل إلى خاتمته وتتخلص لنا عدة نتائج أهمها :

١- كثرة معجزات النبي ﷺ وتنوعها بين معنوي،و حسي.

٢- أعظم معجزة للنبي ﷺ القرآن الكريم وهي معجزة باقية خالدة إلى قيام الساعة .

٣- ما حواه القرآن الكريم من معجزات كثيرة متنوعة تشهد بأنه كتاب من عند الله تعالى ، وأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله،أو يحاكيه .

٤- من معجزات القرآن الكريم ذكر القصص،وهذه الدراسة حلقة من حلقات إظهار أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم.

٥- إنّ أوجه الإعجاز في قصص القرآن الكريم كثيرة جداً فمنها:

أ- المصدر فهي من عند الله تعالى.

ب- المصداقية فهي قصص صدق وحق.

ت- أبطال القصة القرآنية بلغوا الغاية في الكمال البشري كالأنبياء،والمرسلين عليهم الصلاة والسلام،وأتباعهم المؤمنين.

ث- الأصل في الإنسان في القصة القرآنية،وقوعه في الخطأ،ثم توبته منه.

ج- أهداف القصة القرآنية سامية،فقد تكون عقدية،أو دعوية،أو أخلاقية،أو تربوية،أو اقتصادية،أو غير هذه الأهداف السامية.

ح- للقصة القرآنية عناصرها التي تميزها عن غيرها من القصص كرسم الأحداث ،وذكر الشخصيات،والحوار،والزمان،والمكان،والعقدة،والحل،والعنصر النسائي.

خ- للقصة القرآنية خصائصها وطبيعتها وهي كثيرة:فمنها وقوعها في يوم من الأيام ،وإعجازها في أسلوبها،وربطها للإنسان بالآخرة،وإثباتها للفضيلة،والعفة،والحياء ،وصلاحيتها لكل زمان،ومكان،وتكرارها بأساليب مشوقة .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه وجميع المسلمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. **ابن أبي زمنين** محمد بن عبد الله (ت ٣٢٤هـ)، تفسير القرآن العزيز المعروف بتفسير ابن أبي زمنين: تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد مصطفى الكنز، الناشر مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٣. **ابن الأثير** أبي السعادات المبارك بن محمد،جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط،الطبعة الثانية١٤٠٣هـ،طبعة دار الفكر بيروت .

٤. **ابن الجوزي** عبد الرحمن بن علي البغدادي ، زاد المسير في علم التفسير: طبعة المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٥. **ابن الجوزي** عبدالرحمن بن علي،نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق محمد عبدالكريم كاظم الراضي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة،لبنان.

٦. **ابن النديم** محمد بن إسحاق بن محمد(٤٣٨هـ)،الفهرست، تعليق يوسف علي طويل،ووضع فهارسه أحمد شمس الدين،١٤١٦هـ،دار الكتب العلمية،بيروت.

٧. **ابن تيميه** أحمد بن عبد الحليم ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية:جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مكتبة المعارف بالمغرب. بدون تاريخ طبع.

٨. **ابن جزيء الكلبي** محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل المعروف بتفسير ابن جزئ الكلبي: طبعة دار الفكر. بدون تاريخ طبع.

٩. **ابن حزم** على بن أحمد،الفصل في الملل والأهواء والنحل،تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصير والدكتور عبد الرحمن عميرة،الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ طبعة شركة مكتبات عكاظ الرياض .

١٠.**ابن زكريا** أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١١.**ابن عاشور** محمد الطاهر ، التحرير والتنوير المعروف بتفسر ابن عاشور: طبعة مؤسسة التاريخ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢.**ابن عثيمين** محمد بن صالح ، تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) :طبعة دار ابن الجوزي ، السعودية الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

١٣.**ابن عطية** عبد الحق بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بتفسير ابن عطية: تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم، طبعة مؤسسة دار العلوم الدوحة،الطبعة الأولى١٤١١هـ.

١٤.**ابن قدامة** عبد الله بن أحمد،المغني،طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٤١٤هـ .

١٥.**ابن قيم الجوزية** محمد بن أبي بكر بن أيوب،بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم،جمع محمد يسري السيد جامع،١٤١٤هـ،دار ابن الجوزي، الرياض.

١٦.**ابن كثير** إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ)،البداية والنهاية: طبعة الكتب العلمية،دقق أصوله وحققه: مجموعة من الأساتذة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٧.**ابن كيثر** إسماعيل بن عمر القرشي ،تفسير القرآن العظيم،الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ،طبعة دار المعرفة بيروت

١٨.**ابن منظور** محمد بن مكرم ، لسان العرب: طبعة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.

١٩.**ابن هشام** عبد الملك،سيرة النبي ﷺ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد طبعة دار الفكر سنة ١٤٠١هـ .

٢٠.**أبو حيان** محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، البحر المحيط: مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٢١.**أبو زهرة** محمد،المعجزة الكبرى القرآن،طبعة دار الفكر العربي،القاهرة .

٢٢.**أبو شهبه** محمد بن محمد،المدخل لدراسة القرآن،١٤١٢هـ ،طبعة دار الجبل بيروت

٢٣.**الآلوسي** محمود أفندي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: تحقيق: محمد أحمد الأمد ومحمد عبد السلام السلامي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٤.**الأنصاري** عبدالرحمن محمد علي ،موقف الملأ من دعوة الرسل في قصص القرآن الكريم وكيفية مواجهته ، رسالة ماجستير جامع أم القرى ١٤١٤هـ.

٢٥.**الأندلسي** عياض بن موسى اليحصبي ،الشفاء بتعريف حقوق المصطفىﷺ ،طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٩هـ.

٢٦.**أحمد** مدهش علي خالد ،الأهداف التربوية في القصص القرآني ،رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية ١٤٠٩هـ.

٢٧.**الباقلاني** أبي بكر ،إعجاز القرآن، طبعة عالم الكتب بيروت .

٢٨.**البخاري** محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه والمعروف بصحيح البخاري: أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه الدكتور: بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.

٢٩.**البغوي** الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)، معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي: حققه: عبد الرزاق المهدي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

٣٠.**البقاعي** إبراهيم بن عمرو (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٣١.**البلخي** مقاتل بن سليمان بن بشير ، تفسير مقاتل بن سليمان :تحقيق: أحمد فريد،طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٣٢.**البيهقي** أحمد بن الحسين،الأسماء والصفات،تحقيق عماد الدين أحمد حيدر الطبعة الثانية ١٤١٥هـ طبعة الكتاب العربي بيروت .

٣٣.**تشارلتون** ،فنون الأدب ، ترجمة د /زكي نجيب محفوظ .

٣٤.**التميمي** أحمد بن علي بن المثنى ، مسند أبي يعلى الموصلي: حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون للتراث دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٥.**الثعلبي** أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان: دراسة وتحقيق أبو محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي ، طبعة دار إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٦.**جاد المولى** محمد أحمد ، ورفاقه ،قصص القرآن ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة العاشرة ١٣٨٩هـ .

٣٧.**الجزائري** أبو بكر جابر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير :الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ،طبعة نادي المدينة المنورة.

٣٨.**جمال** محمد أحمد ،القصص الرمزي في القرآن ، دار الكتاب العربي بيروت،الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

٣٩.**الحاج خليفة** مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)،كشف الفنون على أساس الكتب والفنون،تصحيح : محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكا الكليستي.

٤٠.**حافظ** عماد زهير ،القصص القرآني بين الآباء والأبناء ، رسالة ماجستير جامعة أم القرى ١٤٠٨هـ.

٤١.**الحجار** محمد ، من قصص التنزيل ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٢.**الحربي** حسين بن علي بن حسين ،قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: طبعة دار القاسم ، الطبعة الأولى١٤١٧هـ.

٤٣.**حسن** محمد السيد ، روائع الإعجاز في القصص القرآني ، طبعة المكتب الجامعي الإسكندرية ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٤٤.**حسين** عبدالقادر،من علوم القرآن،١٤٠٧هـ،دار قطري ابن الفجاءة،الدوحة.

٤٥.**الحلبي** أبو العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: مجموعة من الأساتذة، قدم له الدكتور أحمد محمد حيرة، ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦.**الحمص** نعيم ، فكرة إعجاز القرآن .

٤٧.**الخازن** علي بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن : طبعة دار الفكر ، بدون تاريخ طبع.

٤٨.**الخالدي** صلاح ،القصص القرآني عرض وقائع وتحليل وأحداث ،دار القلم دمشق،بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٤٩.**الخطيب** جار الله سليمان، بحث في قصص القرآن ،بحث مقدم لنيل الشهادة العالية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة ١٣٩٢-١٣٩٣هـ .

٥٠.**الخطيب** عبدالكريم ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف عليهما السلام ، مطبعة المدني بالقاهرة .

٥١.**الدينوري** عبد الله بن محمد بن وهب (ت ٣٠٨هـ)، الواضح في تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن وهب:تحقيق: أحمد فريد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥٢.**الذهبي** محمد بن حسين ، التفسير والمفسرون: طبعة مطابع المختار الإسلامي بمصر، نشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٥٣.**الرازي** عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين المعروف بتفسير ابن أبي حاتم: تحقيق: أسعد بن محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز، السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٥٤.**الرازي** محمد بن عمر بن الحسين ، التفسير الكبير المعروف بتفسير الرازي،الطبعة الثالثة، طبعة دار الكتب العلمية طهران العربي ، بيروت. بدون تاريخ طبع.

٥٥.**الراغب الأصفهاني** الحسين بن محمد المفضل ، مفردات ألفاظ القرآن: تحقيق صفوان الداودي، طبعة دار القلم دمشق، والدار الشامية، بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ.

٥٦.**رضا** محمد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار : طبعة دار المنار الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ .

٥٧.**الرومي** فهد بن عبد الرحمن،خصائص القرآن الكريم، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٩هـ

٥٨.**الزجاج** إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه: شرح وتحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده الشلبي، خرج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمد، طبعة دار الحديث، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٩.**الزحيلي** وهبة ، القصة القرآنية هداية وبيان ، طبعة دار الخير دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٦٠.**الزرقاني** محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن،طبعة دار الفكر بيروت .

٦١.**الزركشي** محمد عبد الله،البرهان في علوم القرآن،طبعة دار الفكر سنة ١٤٠٠هـ .

٦٢.**زغلول** محمد السعيد بن بسيوني ، موسوعة أطراف الحديث النبوي: طبعة عالم التراث، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦٣.**الزمخشري** جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٦٤.**زيدان** عبدالكريم ،المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاء ،طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦٥.**السعدي** عبد الرحمن بن ناصر،تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد زهري النجار،الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ،طبعة عالم الكتب لبنان .

٦٦.**السمعاني** منصور بن محمد (ت ٤٢٦هـ)، تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير السمعاني: تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم بن عباس غنيم، ، طبعة دار الوطن، الرياض الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٦٧.**السيوطي** عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن: وبهامشه إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني، طبعة عالم الكتب، بيروت، ١٣٧٠هـ.

٦٨.**السيوطي** عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٦٩.**شاكر** محمود محمد،مدخل في إعجاز القرآن الكريم.

٧٠.**شديد** محمد ، منهج القصة في القرآن ، مكتبة عكاظ السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٧١.**شرف** حفني محمد ، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، ١٣٩٠هـ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٧٢.**الشعراوي** محمد متولي، تفسير الشعراوي : طبعة مطبعة أخبار اليوم،قطاع الثقافة،١٩٩١م،القاهرة.

٧٣.**الشنقيطي** محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: طبعة عالم الكتب، بيروت ١٣٨٤هـ.

٧٤.**الشوكاني** محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المعروف بتفسير الشوكاني: طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧٥.**الشويعر** محمد بن سعد،مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز،الطبعة الثالثة سنة ١٤٢١هـ طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء .

٧٦.**الصنعاني** ابن الأمير ، مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن المعروف بتفسير ابن الأمير: دراسة وتحقيق هدى بنت محمد بن سعد القباطي ، طبعة مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية اليمني ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٧٧.**الصنعاني** عبد الرزاق بن همام ، تفسير عبد الرزاق: دراسة وتحقيق الدكتور: محمود محمد عبده، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧٨.**الطائي** كمال الدين ، موجز البيان في مباحث القرآن .

٧٩.**الطبري** محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري: تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مطبعة دار هجر، الجيزة. مصر. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٨٠.**طهطاوي** سيد أحمد سيد ،القيم التربوية في القصص القرآني،رسالة ماجستير جامعة أسيوط كلية التربية ١٩٨٥م.

٨١.**عبد الباقي** محمد فواد،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

٨٢.**عبدالعزيز** محمد كمال، إعجاز القرآن في حواس الإنسان،دراسة في الأنف والأذن والحنجرة في ضوء الطب وعلوم القرآن والحديث،مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع،١٩٨٧م،القاهرة.

٨٣.**عتر** حسن ضياء الدين،المعجزة الخالدة،الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ طبعة دار البشائر الإسلامية بيروت .

٨٤.**العتيبي** نايف بن قبلان ،المواقف الإيمانية للمؤمنين بدعوات الرسل في القصص القرآني ،رسالة ماجستير جامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة ١٤٠٨هـ.

٨٥.**العسقلاني** أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق :عبدالحكيم من الأنيس طبعة دار ابن الجوزي السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٨٦.**العسقلاني** أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: طبعة دار الريان للتراث، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٧.**العكبري** عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن: طبعة دار الفكر، بيروت ١٤٢٥هـ.

٨٨.**العمادي** الحنفي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المعروف بتفسير أبي السعود: ، طبعة دار الفكر. بدون تاريخ طبع.

٨٩.**غزلان** عبد الوهاب عبد المجيد ، البيان في مباحث من علوم القرآن، طبعة دار التاليفه بمصر.

٩٠.**القاسمي** محمد جمال الدين ، محاسن التأويل المعروف بتفسير القاسمي ، طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ .

٩١.**القرطبي** محمد بن أحمد،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق الدكتور محمد إبراهيم الحفني الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ طبعة دار الحديث بالقاهرة .

٩٢.**القطان** مناع بن خليل،مباحث في علوم القرآن،الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت .

٩٣.**قطب** سيد،في ظلال القرآن،الطبعة الثانية عشرة سنة ١٤٠٦هـ طبعة دار العلم بجدة .

٩٤.**قطب** سيد ،التصوير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت ،القاهرة ،الطبعة الثامنة سنة ١٤٠٣هـ .

٩٥.**قطب** محمد بن علي،القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن : الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢م،القاهرة .

٩٦.**الكرماني** محمود بن حمزة (ت ٥٣١هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل: تحقيق الدكتور: شمران سركال يونس العجلي، طبعة دار القبلة بجدة، ومؤسسة علوم القرآن بدمشق، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩٧.**اللحام** سعيد ،قصص القرآن ،دار ومكتبة الهلال بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٩٨.**الماوردي** علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي: راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، طبعة دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٩٩.**مسلم** مصطفى،مباحث في إعجاز القرآن،طبعة دار القلم الثانية،الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ،دمشق.

١٠٠. موسوعة السنة (صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند الدارمي ومسند أحمد وموطأ مالك) نشر دار سحنون تونس ودار الدعوة الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ .

١٠١. **النسفي** أحمد بن محمود (ت ٧١٠هـ)،مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي: طبعة دار الفكر. بدون تاريخ طبع.

١٠٢. **نفرة** التهامي، سيكلوجية القصة في القرآن، ١٣٩٤هـ،الشركة التونسية للتوزيع،تونس

١٠٣. **النووي** يحيى بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي: طبعة دار الحديث، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠٤. **النووي** يحيى بن شرف الدين،التبيان في آداب حامل القرآن،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط،الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ،مكتبة دار البيان دمشق .

١٠٥. **النيسابوري** أبو عبدالله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين: وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب. بدون تاريخ طبع.

١٠٦. **الهاشمي** عبدالمنعم ،من القصص القرآني،دار ابن حزم بيروت،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠٧. **الوادعي** مسفر أحمد مسفر ، الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ،رسالة ماجستير جامعة أم القرى سنة ١٤٢٦هـ .

١٠٨. **الوكيل** محمد السيد،نظرات في أحسن القصص ، طبعة دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١
المقدمة	٣
التمهيد	٨
الفصل الأول:معنى العجزة	٩
المبحث الأول : تعريف المعجز	٩
المبحث الثاني : تعدد معجزات النبي ﷺ وأعظمها القرآن الكريم	١١
المبحث الثالث: بدء التأليف في إعجاز القرآن الكريم وبعض المؤلفات في ذلك	١٣
المبحث الرابع :بعض معجزات القرآن الكريم	١٥
١. الإعجاز البياني	١٥
٢. الإعجاز التشريعي	١٧
٣. الإعجاز الغيبي	١٨
٤. الإعجاز العلمي	١٩
٥. الإعجاز بوفائه بحاجات البشر	١٩
٦. الإعجاز بذكر القصص	٢٠
الفصل الثاني:القصة في القرآن الكريم	٢١
المبحث الأول : تعريف القصة القرآنية و إطلاقاتها في القرآن الكريم	٢١
المبحث الثاني : الفروق بين القصة القرآنية والقصة البشرية	٢٣
الفرق الأول : المصدر	٢٣
الفرق الثاني : المصداقية	٢٣
الفرق الثالث : الأبطال	٢٤
الفرق الرابع : الأصل في الإنسان في القصة القرآنية والقصة البشرية	٢٤
الفرق الخامس : الأهداف	٢٥

١. أهداف عقدية ٢٥
أ ـــ إثبات وحدانية الله تعالى واستحقاقه للعبادة دون غيره ٢٥
ب ـــ إثبات الوحي والرسالة ٢٧
ج ـــ بيان أن الأنبياء عليهم السلام مبعوثون كلهم من عند الله تعالى ٢٨
د ـــ إثبات اليوم الأخر ٢٨
٢. أهداف دعوية ٣٠
أ ـــ تسلية النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والمؤمنين من بعدهم .. ٣٠
ب ـــ بيان جزاء المكذبين والمعاندين السابقين ٣٠
ج ـــ إظهار ما كتمه أهل الكتاب من البينات والأخبار ومقارعته لهم ٣١
د ـــ تصديق الكتب السابقة ٣٢
٣. أهداف أخلاقية ٣٢
٤. أهداف تربوية ٣٤
٥. أهداف اقتصادية ٣٥
الفرق السادس : العناصر ٣٦
أ-رسم الأحداث ٣٦
ب-ذكر الشخصيات ٣٧
ج-الحوار ٣٩
د-الزمان ٤٠
هـ-المكان ٤١
و ـــ العقدة والحل ٤٢
ز ـــ العنصر النسائي ٤٢
الفرق السابع : الخصائص ٤٥
أ- قصص صدق وقد وقعت في يوم من الأيام ٤٥
ب- ربانية المصدر معجزة في أسلوبها ٤٥
ج- ربط الإنسان بالآخرة ٤٦

د- إثبات الفضيلة والعفة والحياء ٤٧
هـ- صلاحيتها لكل زمان ولكل جيل ٤٧
و- التكرار بأساليب مشوقة ٤٨
الخاتمة ٤٩
فهرس المصادر والمراجع ٥٠
فهرس الموضوعات ٥٩